



الإعجاز العلمي في السنة 2

(012) سورة يوسف

الحلقة التاسعة والعشرون

2021-05-11

مقدمة :

الدكتور بلال نور الدين :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

أخوتي الأكارم ؛ أننا كنتم أسعدكم الله بكل خير في مستهل حلقة جديدة من برنامجنا : "مع الرسول صلى الله عليه وسلم" ، نحن في معية نبينا صلى الله عليه وسلم ، ثم مع شيخنا جزاه الله عنا خير الجزاء ، نتحدث عن جوانب مهمة في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم في أقواله ، وأفعاله ، وصفاته ، وشماله ، رحبوا معي بداية بفضيلة شيخنا ، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

الدكتور محمد راتب النابلسي :

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ، بارك الله بكم ، ونفع بكم .

الدكتور بلال نور الدين :

أكرمكم الله سيدي ، نتابع اليوم الحديث في الإعجاز العلمي في السنة ، السبق العلمي الذي جاء في سنة النبي صلى الله عليه وسلم ، لكن اليوم تحدثنا عن الآفاق ، اليوم في النفس ، في النفس الإنسانية ، في خلق الإنسان .

الدكتور محمد راتب النابلسي :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
سُئِرِهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (53)

[سورة فصلت]

بارك الله بك ، أنت وفق منهج الله .

الدكتور بلال نور الدين :

(فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ) نعم سيدي ، وهذه (سُنُّرِيهِمْ) تشير إلى المستقبل سيدي ، أشياء ربما (سُنُّرِيهِمْ) ؟

الدكتور محمد راتب النابلسي :

هناك آيات كثيرة جداً في القرآن لم تعرف حقيقتها في عهد النبي الكريم ، هذا موضوع ثان ، له حديث طويل جداً .

الدكتور بلال نور الدين :

ظهرت فيما بعد ، سيدي ؛ في الحديث الشريف كثيراً ما يشير النبي صلى الله عليه وسلم إلى خلق الإنسان ، عدد العظام ، كلها أحاديث رائعة ، أحد هذه الأحاديث قوله صلى الله عليه وسلم :

{ عن أبي الوداك رحمه الله : قال : حدثني أبو سعيد قال : أصبنا سبانيا يوم خيبر وكنا نعزل عنهن نلتمس أن نفاذهن من أهلهن فقال بعضنا لبعض : تفعلون هذا وفيكم رسول الله صلى الله عليه وسلم ! ؟ ائتوه فسلوه فأتيناه أو ذكرنا ذلك له فقال : ما من كل الماء يكون الولد إذا قضى الله أمراً كان ، ومررنا بالقدور وهي تغلي فقال لنا : ما هذه اللحم ؟ قلنا : لحم حمر . فقال لنا : أهلية أو وحشية ؟ فقلنا : لا بل أهلية ، قال لنا : اكفئوها ، قال : فكفأناها وإنا لجياع نشتهي . قال : وكنا نؤمر أن نوكل الأسمية . قلت : في الصحيح منه قصة العزل {
[أخرجه الإمام أحمد]

التفكير طريق الإنسان لمعرفة الله عز وجل :

الدكتور محمد راتب النابلسي :

أي الماء الذي يفرزه الزوج في لقاء زوجي ثلاثمئة مليون حوبن ، كيف تختار البويضة أقوى هذه الحوبينات ؟ هذا الحوبن إذا اختارته يدخل إلى البويضة بمادة يذيب جدار البويضة ويدخل ، إذا دخل أغلق الباب وانتهى الأمر ، والباقي كله لا قيمة له إطلاقاً .

إذاً :

((ليس من كل الماء يكون الولد))

أما تطور الجنين من نقطة ماء إلى كائن بدماعه يوجد مليار وأربعمئة ألف خلية ، الشعر ثلاثمئة ألف شعرة ، العين مدرسة ، الدماغ أعقد جهاز بالكون ، حتى الإنسان دماغه عاجز عن فهم ذاته ، مبدأ السببية ، والغائية ، وعدم التناقض ، مبادئ كلية في الدماغ ، الدماغ أعقد جهاز بالكون ، وهو عاجز حتى الآن عن فهم ذاته ، هذا هدية من الله ، كي تتفكر في خلق السماوات والأرض ، كي تعرف الله ، كي تعرف الله الخالق ، وتعرف الله الرب ، والمسير ، " ابن آدم اطلبني تجدني ، فإذا وجدتني وجدت كل شيء ، وإن فتك فأتك كل شيء " ، فلذلك :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَخِلْقِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ آيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ (190)

[سورة آل عمران]

الآية معروفة ، آيات كونية ، تكوينية ، قرآنية ، الكونية تفكر ، التكوينية نظر ، القرآنية تدبر .

الدكتور بلال نور الدين :

سيدي ؛ لو دخلنا في العمق يقول صلى الله عليه وسلم :

{ عن عامر بن وائلة رحمه الله أنه سمع عبد الله بن مسعود يقول : الشقي من شقي في بطن أمه ، والسعيد من وعظ بغيره ، فأتى رجلاً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال له : حذيفة بن أسيد الغفاري ، فحدثه بذلك من قول ابن مسعود ، فقال له : وكيف يشقى رجل

بغير عمل؟ فقال له الرجل: أتَعْجَبُ من ذلك؟ فإني سَمِعْتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: **إِذَا مَرَّ بِالنُّطْفَةِ ثِنْتَانِ وَأَرْبَعُونَ لَيْلَةً، بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهَا مَلَكًا فَمَوَّزَهَا، وَخَلَقَ سَمْعَهَا، وَبَصَرَهَا، وَجِلْدَهَا، وَلَحْمَهَا، وَعِظَامَهَا**، ثم قال: يا رب، أذكر أم أنثى؟ فيقضي ربُّك ما شاء، ويكتبُ المَلَكُ، ثم يقول: يا رب، أجلُّه؟ فيقول ربُّك ما شاء، ويكتب الملك، ثم يقول: يا رب رزُّقه؟ فيقضي ربك ما شاء، ويكتب الملك، ثم يخرج المَلَكُ بالصحيفة في يده، فلا يزيد على ما أمر ولا ينقص {
[أخرجه مسلم]

أي الأسبوع السادس تقريباً، يقول:

((بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهَا مَلَكًا فَمَوَّزَهَا وَخَلَقَ سَمْعَهَا وَبَصَرَهَا وَجِلْدَهَا وَلَحْمَهَا وَعِظَامَهَا))

وهذا يثبت العلم اليوم شق السمع والبصر في بداية الأسبوع السابع، تفضلتم ببعض اللمحات في جسم الإنسان، لو مثلاً أخذنا العين يقول تعالى:

يَسْمُ اللَّهُ الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ
الْمَ تَجْعَلُ لَهُ عَيْنَيْنِ (8)

[سورة البلد]

لمحات في جسم الإنسان :

1 - العين :

الدكتور محمد راتب النايلسي :

العين فيها عدسة، ونحن بأي عدسة أرضية من البلور تأتي بشمعة، ونأتي بلوح مقوى، نحتاج إلى نصف دقيقة كي يأتي خيال الشمعة على هذه اللوحة بشكل مركز ومقلوب، هذا اسمه: المحرق، والعين فيها عدسة، أما هي فترى كل شيء متحرك، كرة قدم، يتابع الكرة، يركب مركبته يوجد سيارات، الذي يحصل في هذه الآية يفوق حدّ الخيال، هنا بأعلى العدسة وأدناها عضلات هديبة، إذا الجسم بعيد يزداد احتداد العدسة، إذا قريب يقل، أي إذا أحضرنا أكبر دكتور في الجامعة لا يستطيع فعل هذا الأمر، هنا تتجلى قدرة الله المطلقة، المطابقة، الإنسان ضمن سنتين متراً يطابق، لماذا ينصحون الإنسان أن يقعد بمكان فيه فلاة، واسع؟ ترتاح العين، بعد سنتين متراً لا يوجد مطابقة، دون السنتين يوجد مطابقة مستمرة، معظم الناس يضعون نظارات الآن، المسافات كلها صارت قريبة، صحراء جميلة، المكان الطليق فيه راحة نفسية، فهذه العين أعقد شيء خلقه الله، بعد ذلك يوجد عينان، لو أن لدينا عيناً واحدة، طول وعرض، لا يمكن لإنسان أن يضم خيطاً بإبرة بعين واحدة، تأتي هكذا، البعد الثالث فيه طول عرض عمق، الاثنان يعطون عمقاً.

الدكتور بلال نور الدين :

هنا سيدي :

((وَخَلَقَ سَمْعَهَا ، وَبَصَرَهَا))

هذا البصر، السمع أيضاً أذنان خلقهما الله تعالى للإنسان.

2 - الأذن :

الدكتور محمد راتب النايلسي :

راكب سيارة، سمع بوق مركبة وراءه، أو إنسان يمشي على الأرض في منتصف الطريق، خطأ طبعاً، سمع بوق مركبة، طبعاً المركبة على اليمين، دخلت الموجة الصوتية لهذه الأذن قبل هذه بمدة قد قدرت بواحد على ألف وستمئة وعشرين جزءاً من الثانية، علم أن المركبة على اليمين جاء على اليسار.

قدرت من؟ حكمة من؟ علم من؟ إعجاز من؟ هذه الأذن.

العين آية كبيرة، الأذن آية أكبر.

3 - الشعر :

الشعر ثلاثمئة ألف شعرة، لكل شعرة وريد، وشريان، وعصب، وعضلة، وغدة دهنية، وغدة صغية بكل شعرة، لو كان هناك شبكة عصبية، لا تستطيع أن تحلق إلا بالمستشفى.

الدكتور بلال نور الدين :

يوجد عصب في الشعر لكن ليس حساً.

الدكتور محمد راتب النايلسي :

عصب محرك.

الدكتور بلال نور الدين :

هذا يقال : وقف شعر بدنه ، وقف شعره .

الدكتور محمد راتب النايلسي :

أما حسي فلا يوجد ، أي تحتاج مع كل حلاقة إلى عملية جراحية ، العين آية ، الشم آية ، الأسنان آية .

4 - الأسنان :

نحن عندنا بالفيزياء مئاة وقساوة ، أمتن شيء الفولاذ المصفور ، المصاعد والتلفريك فولاذ مصفور ، أمتن عنصر في الأرض ، أفسى عنصر الألماس ، الألماس السنتمتر المكعب يحمل خمسمئة وخمسين كيلو ، الميناء يأتي بعد الألماس .

الدكتور بلال نور الدين :

ميناء الأسنان .

الدكتور محمد راتب النايلسي :

من نطفة .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
تُمْ جَعَلَ تَسْلُهُ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ (8)

[سورة السجدة]

ميناء الأسنان يأتي بعد الألماس ، عندنا قوى الضغط الألماس ، قوى الشد الفولاذ ، فالإنسان عنده أشياء ، مثلاً :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَأْمَلِي لَهُمْ إِنْ كَيْدِي مَتِينٌ (183)

[سورة الأعراف]

الله قال : متين ، أي كيد الله عز وجل وإن كان الإنسان ذكياً لا يتفلس منه : (إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ) المتانة مقاومة قوى الشد ، والقساوة مقاومة قوى الضغط ، فالضغط الألماس بعده مينا الأسنان .

الدكتور بلال نور الدين :

(مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ) سيدي أيضاً :

((وَخَلَقَ سَمْعَهَا ، وَبَصَرَهَا))

دائماً في القرآن وحتى في السنة غالباً ما يقدم السمع على البصر ، يخلق أولاً .

الحكمة من تقديم السمع على البصر :

الدكتور محمد راتب النايلسي :

البصر دائرة ، أنت بغرفة النوم ، ترى كل شيء بغرفة النوم ، لكن شعرت بحركة خارج الغرفة ، أداة صيانة أكبر بكثير ، تقول : يوجد حركة بالبيت ، راكب سيارتك يوجد صوت ليس طبيعياً بالمحرك ، الأذن أوسع بكثير .

الدكتور بلال نور الدين :

من البصر .

الدكتور محمد راتب النايلسي :

نعم ، إذا العين مرثيات ، وراء الجدار لا تراه ، يوجد حدود ، أما السمع فيصل ، بيتك تحت سيطرة أذنك ، البيت كله ، يوجد حركة ، أحياناً حركة بالمحرك ليست طبيعية ، الأذان هكذا .

الدكتور بلال نور الدين :
(سمعها ، وبصرها ، وجلدها ، ولحمها ، وعظامها)
العظام سيدي أيضاً ما العظام ؟

5 - العظام :

الدكتور محمد راتب النايلسي :

أول شيء ، كل شيء بالإنسان يتغير كل خمس سنوات ، كل شيء ، أما أطول خلية بالإنسان فهي العظم ، يتبدل كل خمس سنوات كلياً .

6 - القلب والدماغ :

الآن أنت بعد خمس سنوات كل شيء فيك تبدل من خلايا لحمية ، خلايا عصبية ، كل شيء بالإنسان يتبدل ، عدا الدماغ والقلب ، لو تبدل الدماغ فقد كل معلوماته ، الأخ ماذا يعمل ؟ والله كنت مهندساً .

الدكتور بلال نور الدين :

نسي كل شيء في الهندسة .

الدكتور محمد راتب النايلسي :

وكل مشاعره بقلبه ، وهناك دراسات حديثة القلب أقوى من الدماغ ، الخلايا بالقلب .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
أَقْلَمَ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ
(46)

[سورة الحج]

خلايا القلب أقوى من خلايا الدماغ ، فالدماغ ثابت ، والقلب ثابت .

7 - الذاكرة :

مرة أخ حدثني زار بلداً معيناً ، معه مرافقه فهذا الأخ قال : والله هذا الفندق دخلت له سابقاً ، قال له الثاني : أبدأ ، ما السبب ؟ الآخر لم يكن معه بأول رحلة ، الذاكرة نوعان ، تعريفية ، واسترجاعية .
شخص يتذكر ابنه تماماً هذه استرجاعية ، لكن هذا المكان رآه مرة لم يعد يتذكره ، إلا إذا زاره مرة ثانية ، هذه النقطة دقيقة جداً بالموضوع ، الذاكرة ؛ يفقد أحياناً الإنسان ذاكرته ، ابنه بأمريكا ، جاء قال له : من أنت يا بني ؟ قال له : أنا ابنك بابا ، لم يعرفه ، شخصيات مهمة جداً خرجوا ولم يعرفوا طريق العودة إلى البيت ، فقدوا ذاكرة الطريق ، والله لا يوجد إنسان إلا يتمتع بمليون مبرة لو تعطلت واحدة لأصبحت حياته جحيماً لا يطاق .

الدكتور بلال نور الدين :

والذاكرة تحمل ربما ملايين الصور ، ملايين المشمومات .

الدكتور محمد راتب النايلسي :

سيدي ؛ سبعة ملايين معلومة باثنين ميلي ، بأربعة ميلي ، مكان الذاكرة بالدماغ بالميلي مترات .

الدكتور بلال نور الدين :

مثل حبة العدس .

الدكتور محمد راتب النايلسي :

سبعون مليار صورة بالضبط .

الدكتور بلال نور الدين :

أحياناً حتى بالصوت .

الدكتور محمد راتب النايلسي :

طبعاً يوجد ذاكرة استرجاعية ، وذاكرة تعريفية .

خاتمة وتوديع :
الدكتور بلال نور الدين :

تخزن في الداخل .

جزاكم الله خيراً سيدي ، وأكرمكم ربي .

أخوتي الأكارم ؛ لم يبق لي في نهاية هذا اللقاء إلا أن أشكر لكم حسن الحضور وأن أشكر لشيخنا ما تفضل به ، راجياً المولى جلّ جلاله أن نلتقيكم دائماً على خير وأنتم بخير، أستودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نور الدين الاسلامي